

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 8

محمد بن صالح العثيمين

علم الانسان اي كل انسان ما لم يعلم كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافندة لعلكم تشكون وقوله ما لم يعلم اذا قال قائل - 00:00:04

اين العائد الى الموصول قلنا محفوظ تقدير ما لم يعلمه الشاهد ان هذه الآيات هي اول ما نزل من القرآن ان قال قائل اذا كانت اول ما نزل من القرآن - 00:00:21

فلماذا لا تكون هي اول القرآن قلنا لأن الفاتحة هي ام القرآن فهي كالعنوان القرآن الكريم وما بعدها كله تفصيل ولهذا لا تكاد تجد معنى من القرآن الا وقد تضمنته سورة - 00:00:38

فاتحة ايماء اليهم ولهذا صارت هي الاولى قرآن ثم فتري الوحي مدة ثم نزلت الآيات الخمس الاولى من سورة المدثر وهي قوله تبارك وتعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر - 00:00:58

والرجز فاهجر بعد ما انفجر الوهم والحكمة من فتور الوحي عدم تتبعه في اول الامر ليشتند شوق الرسول عليه الصلاة والسلام اليه كما وقع فعلاً فانه لما فتر قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج - 00:01:22

يتطلع الى ما الى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى انه لا يهم ان يتربى من من قمم الجبال صلوات الله وسلامه عليه من شدة شوقيه الى الى الوحي فكان من الحكمة ان الله عز وجل - 00:01:44

اخره فترة من الزمن واختلف العلماء فيها ولكن المهم انه ان الله تعالى آآ آخره الى وقت يشتق النبي صلى الله عليه وسلم اليه سياق كامل يا ايها المدثر اصلها - 00:02:03

الاخ ها اصل مدثر لا ما هو اصلها اشتقاقها اصلها من حيث الوزن الصRFي المتداشر هذا اصله لكن قلب النساء جالا لعلة تصريفية والمتجرس لابس الحثار ان الرسول قال دسروني دسروني - 00:02:24

قم عندي امره الله تعالى ان يقوم وينذر وان لا يرکن الى الكسل والخمور يكون نسيطاً وينذر الناس وربك فكبر رب هنا مفعول مقدم يكبر والفاء قالوا انها لتزيين اللفظ - 00:02:53

وقيل انها عاطفة والاصل فربك كبر والرجز نعم وثيابك فطهر ثيابك هل يثبثياب الحسية اي طهر ثيابك من النجاسة او الثياب المعنوية المشار اليها في قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير - 00:03:18

نعم ثاني هذا هو المهم ولهذا قال والرجل يعني الاولان فاهجر فامر الله تعالى بهذه الامور امور اربعة قم فانذر نعم وربك فكبر ثلاثة وثيابك فطهر اربعة خمسة صعب - 00:03:44

والرجز فاهجر فقام عليه الصلاة والسلام وانذر قام وانهى وهذا قال العلماء رحمهم الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صار نبياً بيات العلق اقرأ باسم ربك وصار رسوله بيات المدثر - 00:04:05

يا ايها المدثر قم فاني وقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قالنبي باقرأ وارسل بالمدثر يقول وفي الصحيحين صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي - 00:04:30

قالت حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك جاءه الحق يعني الشرع او القرآن ومن في غار حراء اه غار في جبل على يمين الداخل الى مكة - 00:04:49

من جهة الشرائع وهو جبل معروف ويسميه اهل الحجاز جبل النور لأن الله اول ما نزل فيه القرآن والقرآن نور كما قال تعالى

وانزلنا اليكم نورا مبينا لكن تسميتها باسمه الاول المعروف في عهد الصحابة وهو - 00:05:07

غار حراء او جبل. نعم احسن يقول فقال حتى جاءه الحق وهو في عار حراء فجاءه الملك هل هنا للعهد الذهني لأن الملك هنا هو جبريل فجاءه الملك فقال اقرأ فقل النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقاري يعني لست اعرف القراءة - 00:05:29

فذكر الحديث وفيه ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وفيهما عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث عن عن فترة الوحي - 00:05:56

يبين ان امشي اذ سمعت صوتا من السماء فذكروا الحديث وفيه فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله نعم يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجره ها ايه - 00:06:11

جاء لن نقف على هذا وثمة ايات يقال انها اول ما نزل والمراد الى اخره نضرب لها نعم يا محمد نعم. اما ان قيل المصدر الثاني بمعنى ان ان - 00:06:31

اننا لا نقبلها الا في المرتبة الثانية فهذا غلط لأن هذه منزلة القرآن واما ان قيل الثاني من حيث الترتيب فلا بأس ليس نعم فما يفعل - 00:07:05

ما يتعرض لأن الرؤيا الصالحة قد تكون من غير الرسل نقدم نعم تكون مقدمة الرؤيا الصالحة مقدمة نعم الواقع عن الحكم من اه من باب توحيد الربوبية لأن الذي يملك - 00:07:38

والحاء الحكم والتسيب هو الرب عز وجل ولهذا في حديث علي ابن حاتم لما انزل الله هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانا واريابا من دون الله قالوا يا رسول الله انا لسنا نعبدهم - 00:08:06

قال انهم يحرمون ما احل الله وتحرموه ويحلون ما حرم الله فتحلونه فتلك عبادتهم فعلاقتها بتوحيد الربوبية اقوى من من تعلقها بتوحيد الالوهية ومن جهة اخرى نقول لها علاقة بتوحيد العبودية - 00:08:23

لان من من الشرائع ان يتبعه فالله اذا تعبد بغير شرعيه فقد اخذنا بالعبودية لأن من شرط العبادة الاخلاص والمتابعة اي نعم ولهذا قال العلماء من انكر وجوب الصلوات الخمس - 00:08:44

وهو حديث عهد باسلام او في بادية بعيدة فانه لا يحكم بكفره حتى يبلغ ثمان القول بان هذا معلوم بالضرورة من الدين امر نسبي قد يرى بعض العلماء ان هذا - 00:09:12

من من المعلوم بالضرورة من الدين وقد يرى اخر خلاف ذلك الله اكبر الله اكبر ثمة ايات يقال فيها اول ما نزل المراد اول ما نزل باعتبار شيء معين نعم - 00:09:32

اولية مقيدة جابر رضي الله عنه في صحيح ان ابا سلمة ان ابا سلمة ابن عبد الرحمن سأله اي القرآن انزل اول؟ قال جابر يا ايها المدثر قال ابو سلمة - 00:09:52

بعث انه اقرأ باسم ربك الذي خلق. فقال جابر لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلی الله عليه وسلم جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت - 00:10:09

فذكر الحديث وفيه فاتيت خديجة فقلت دسروني علي ماء باردا وانزل علي يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر فهذه الاولية التي ذكرها جابر رضي الله عنه باعتبار او باعتبار اول ما نزل بعد فترة الوحي - 00:10:24

او او اول ما نزل من شأن الرسالة لأن ما نزل من سوء لأن ما نزل من سورة اقرأ ثبتت به نبوة النبي صلی الله عليه وسلم لأن ما نزل الحش - 00:10:43

لان ما نزل من سورة اقرأ لا من سورة اقرأ ثبتت به نبوة النبي صلی الله عليه وسلم. وما نزل من سورة المدثر ثبتت به الرسالة في قوله قم فانذر. ولهذا قال - 00:10:57

أهل العلم ان النبي صلی الله عليه وسلم نبأ باقرأ وارسل بالمدثر باسم الله الرحمن الرحيم. سبق لنا بيان اول ما نزل من القرآن الكريم على الاطلاق وهذا اولية اضافية - 00:11:12

بمعنى انه اول ما نزل باعتباره شيء معين ومن ذلك قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فانت فان جابر رضي الله عنه سئل عنها عن اول ما نزل فقال هذه الاية - 00:11:30

وهذا يتناقض مع ما سبق ان اول ما نزل هي سورة هي خمس الایات من سورة اقرأ فيقال الجمع ان هذه اولية نسبية وان شنت فقل اولية اضافية يعني باعتبار شيء معين - 00:11:47

فيقال مثلا في قول جابر ان هذا اول ما نزل اي باعتبار ما نزل بعد فترة الوحي من اول ما نزل خمس ايات من اول سورة اقرأ ثم فتر الوحي ثم جاءت خمس الایات من سورة - 00:12:10

لمدة او يقال انها اول ما نزل باعتبار اول ما نزل باعتبار الرسالة بان نقرأ بها النبوة ويا ايها المدثر ثبت بها الرسالة وهذا جمع واضح وهذه تسمى اولية ايش - 00:12:26

اضافية او او ولية نسبية. وسيأتي ان شاء الله مثل ذلك في في اخر ما نزل فاذا قال قائل ما الفائدة من معرفة اول ما نزل ؟ فقلنا ان الفائدة ايش - 00:12:48

عرفت الناس من - 00:13:04